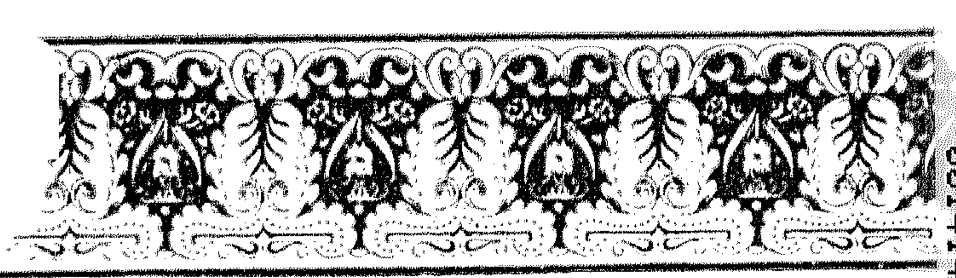
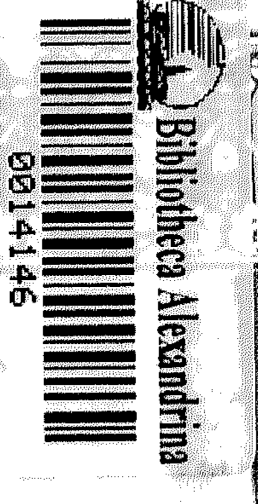
علي محمد علي دخيل

خطبتان

للإمام أمير المؤمنين (ع)
الخالية من الألف
والخالية من النقطة





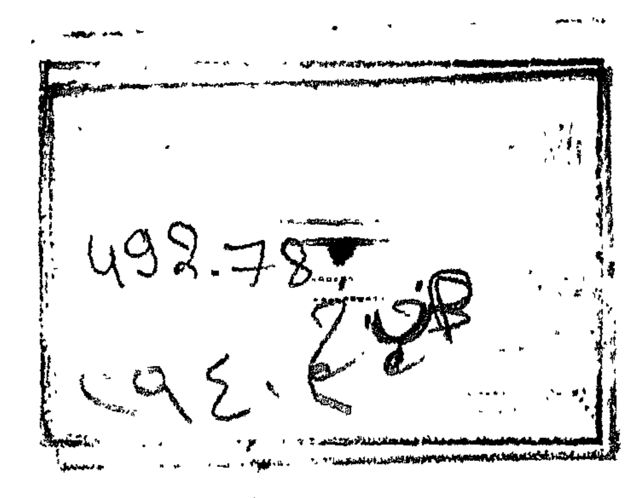
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

خطبتان
الخالية من الألف
والخالية من النقطة

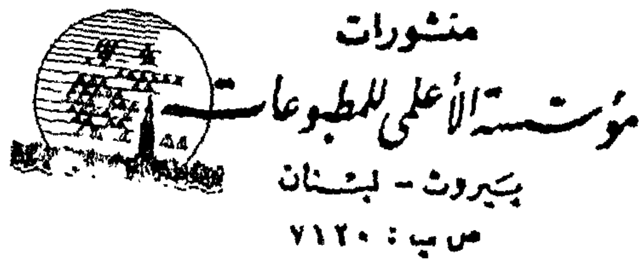
خطبتان
الخالية من الألف والخالية من النقطة
للامام أمير المؤمنين عليه السلام

تقديم وشرح

علي محمد علي دخيّل



منشورات



مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحِيم

منح المولى سبحانه وتعالى الامام أمير المؤمنين عليه السلام مواهب لا تحصى ، وحباه بفضائل لا تتناهى ، وأعطاه مناقب اختصه بها لم يشاركه فيها أحد ، فهو أول القوم إسلاماً ، وأشدهم يقيناً ، وأكثرهم علماً ، وأزكاهم عملاً ، وأبعدهم نظراً ، وأصوبهم رأياً ، وأحسنهم اجتهاداً .

فهو بطل الجهاد ، ومجندل الأبطال في يوم بدر واحد والخندق وخيبر ، وجميع مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهو بطل البيان ، وأخطب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وصاحب نهج البلاغة ، فلم يدوّن لجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما دون له وحده من الخطب والمواعظ والرسائل والحكم ، فمنه تعلم الناس

الخطب ، وعلى نهجه سار البلغاء ، ومن كلامه اقتبس العلماء .

قال عبد الحميد بن يحيى الكاتب : حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت[1] .

وقال ابن نباتة : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب[2] وقال معاوية بن ابي سفيان لمحفن بن أبي محفن لما قال له : جئتك من عند أعيى الناس ، قال : وكيف يكون أعيى الناس ، فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره ؟![3]

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥ .
٢ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥ .
٣ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥ .

نهج البلاغة

ومنذ عصر الإمام عليه السلام ونحن نرى العلماء والبلغاء وأرباب الفصاحة قد جذبهم كلامه ، وهاموا في حفظه وتدوينه وشرحه .

وفي القرن الرابع جمع الشريف الرضي مختارات من كلام الامام عليه السلام وسماه بـ (نهج البلاغة) ولم يكن الشريف الرضي رحمه الله هو أول من جمع كلام الامام عليه السلام ، فقد سبقه جماعة من العلماء ، فقد ذكر الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله خمسة عشر عالما كلهم قد جمع كلام الامام عليه السلام من قبل الشريف الرضي[1] .

---

١ ـ ما هو نهج البلاغة ٢٧ .

وجاء من بعد الشريف الرضي جماعة من الاعـلام استدركوا على الشريف ما فاته من كلامه عليه السلام ، نذكر منهم :

١ ـ السيد خلف المشعشعي له كتاب (النهج القويم في كلام أمير المؤمنين) جمع فيه ما فات نهج البلاغة [١] .

٢ ـ عبد الواحد الآمدي التميمي له (غرر الحكم ودرر الكلم)[٢] .

٣ ـ ألف كلمة لأمير المؤمنين وسيد البلغاء والمسلمين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام [٣].

٤ ـ منتخبات من حكم أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين علي بن أبي طالب عليه السلام/ ألف حكمة ، خمس وصايا ، خمس رسائل [٤] .

---

١ ـ الغدير ١١/ ٣١٥ .
٢ ـ إصدار مطبعة العرفان صيدا ١٣٤٩ هـ .
٣ ـ دار الاندلس ـ بيروت ـ وهي غير الألف كلمة المطبوعة في النجف .
٤ ـ لجنة التأليف والترجمة في دار كرم ـ دمشق .

٥ ـ ألف كلمة مختارة لسيد البلغاء وإمام الفقهاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[١] .

٦ ـ ألفي كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام[٢] .

٧ ـ الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي مؤلف (الصحيفة العلوية) من أدعية أمير المؤمنين عليه السلام[٣] .

٨ ـ الشيخ حسين النوري مؤلف الصحيفة الثانية العلوية ، وهي التي فاتت الشيخ عبد الله السماهيجي[٤] .

٩ ـ محمد باقر محمودي ، مؤلف (نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة[٥] .

---

١ ـ مطبعة الغري ـ النجف .
٢ ـ النجف .
٣ ـ بمبي ١٣١٩ .
٤ ـ طهران ١٣١١ .
٥ ـ الجزء الأول في ٤٨٨ صفحة مطبعة النعمان ـ النجف .

١٠ ـ الشيخ هادي كاشف الغطاء مؤلف (مستدرك نهج البلاغة)[١] .

١١ ـ يعكف الاستاذ علي حسين اللبان ـ النجف ـ على جمع أدعيته عليهٔ السلام وتحقيقها وقد حصل لديه مجلد ضخم .

---

١ ـ دار الأندلس ـ بيروت .

شراح نهج البلاغة

ومن عهد الشريف الرضي وحتى اليوم والعلماء يعكفون على هذا الكتاب النفيس شرحاً له بمختلف اللغات .

وقد أحصى الحجة الشيخ عبدالحسين الأميني طاب ثراه واحداً وثمانين شرحاً[1] بعضها كان في عهد الشريف الرضي ، كشرح السيد علي بن الناصر المسمىٰ بـ (اعلام نهج البلاغة) .

وهناك شروح كثيرة ألفت بعد الغدير ، كشرح العلامة السيد محمد كاظم القزويني (شرح نهج البلاغة)[2] .

---

١ ـ الغدير ٤/ ١٩٣ .

٢ ـ صدر منه عدة مجلدات ـ بيروت ١٣٨١ .

وشرح العلامة الكبير الشيخ محمد جواد مغنية (في ظلال نهج البلاغة)[1] واختار بعض الاعلام فصولا من نهج البلاغة وشرحوها ، نذكر منهم على سبيل المثال :

١ ـ الحقوقي الكبير توفيق الفكيكي رحمه الله مؤلف (الراعي والرعية) شرح عهد الامام عليه السلام إلى مالك الأشتر حين ولاه مصر[2] .

٢ ـ محمد جواد جلال ، مؤلف (فلسفة الامام) وهو يتضمن البحث في كلام الامام عليه السلام في مسائل ما وراء الطبيعة[3] .

٣ ـ كامل حسن البصير ، مؤلف رسائل الإمام علي[4] .

---

١ ـ صدر في أربع مجلدات ـ بيروت ـ دار العلم للملايين .

٢ ـ مطبعة أسعد ـ بغداد ١٩٦٢ .

٣ ـ الجزء الأول إصدار مطبعة الراعي ١٩٥٢ .

٤ ـ نسخة بالرونيو في مكتبة آية الله الحكيم ـ النجف ، تقع في ٥٠٤ صفحة ، وقد منح شهادة الماجستير على الكتاب من جامعة بغداد .

خطبتان للامام أمير المؤمنين عليه السلام

نقدم في هذا الكتاب خطبتين له عليه السلام ، وهما الخطبة العارية عن الألف ، والخطبة الخالية من النقطة . ان هاتين الخطبتين مظهر من مظاهر عظمة الإمام عليه السلام ، فرجل يرتجل على البديهة مثل هذه الخطب التي تتضمن صنوفاً من المواعظ والآداب ، وهما بأعلى رتبة من الفصاحة والبلاغة مع استغنائه عليه السلام فيهما عن الالف والنقطة وهما محور النطق ، وعليهما تدور رحى الكلام ، فان غيره يعجز عن الاتيان بجملة من ذلك ، فضلاً عن خطبة تامة ، وهذه من مميزاته الكثيرة عليه أفضل الصلاة والسلام .

بينما يحدثنا التاريخ عن جماعة من الخلفاء والأُمراء ارتج عليهم من فوق المنبر ، فلم يستطيعوا الكلام .

روى الجاحظ : صعد عثمان المنبر فارتج عليه فقال : ان أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا ، وانتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام خطيب ، وستأتيكم الخطب على وجهها وتعلمون إن شاء الله[1] وذكر المؤرخون : ان أبا العباس السفاح لما أراد الخطبة حينما بويع بالخلافة ارتج عليه ، فتكلم عمه داود بن علي[2] .

قال أبو الحسن المدائني : صعد عدي بن أرطاة على المنبر ، فلما رأى جماعة الناس حصر ، فقال : الحمد لله الذي يطعم هؤلاء ويسقيهم .

وصعد روح بن حاتم المنبر فلما رأى الناس قد شفنوا[3] أبصارهم ، وفتحوا أسماعهم نحوه قال : نكسوا رؤوسكم ، وغضوا أبصاركم ، فإن المنبر مركب صعب ، وإذا يسر الله فتح قفل تيسر . . .

---

١ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٢٩ .

٢ ـ تاريخ اليعقوبي ٣/ ٩٠ الفرج بعد الشدة ٣٤٨ شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٦ .

٣ ـ شفنوا : نظروا بدهشة وتعجب .

قال أبو الحسن : وخطب مصعب بن حيان أخو مقاتل بن حيان خطبة نكاح فحصر ، فقال : لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله . فقالت أم الجارية : عجل الله موتك ألهذا دعوناك[1] .

وخطب مروان بن الحكم فحصر ، فقال : اللهم إنا نحمدك ونستعينك ولا نشرك بك[2] .

ولما حصر عبد الله بن عامر على منبر البصرة ، فشق ذلك عليه ، قال له زياد : أيها الأمير ، إنك إن أقمت عامة من ترى أصابه أكثر مما أصابك .

وقيل لرجل من الوجوه : قم فاصعد المنبر وتكلم ، فلما صعد حصر وقال : الحمد لله الذي يرزق هؤلاء ، وبقي ساكتا فأنزلوه .

وصعد آخر فلما استوى قائماً وقابل بوجهه وجوه الناس

---

١ ـ البيان والتبيين ٢ / ١٩٠

٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٣/١٤ .

وقعت عينه على صلعة رجل فقال : اللهـم العـن هذه الصلعة .

وقيل لوازع اليشكري : قم فاصعد المنبر وتكلم ، فلما رأى جمع الناس قال : لولا أن امرأتي حملتني على إتيان الجمعة اليوم ما جمعت ، وأنا أُشهدكم أنها مني طالق ثلاثا .

ولذلك قال الشاعر :

ومـا ضرنـــي ان لا اقـــوم بخطبـة

وما رغبتي في ذا الذي قال وازع[1]

وحصر ثابت قطنة وكان والياً على خراسان وقد صعد المنبر يوم الجمعة ، فلما تعذر عليه الكلام قال سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد عي بيانا ، وأنتم إلى أمير فعّال أحوج منكم إلى إمام قوال ، وقال :

والا اكـن فيكم خطيبـا فـانني

بسيفي اذا جـد الوغـى لخطيب[2]

---

١ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩١ .
٢ ـ ذكرى الحسين عليه السلام ١/ ١٢٥ .

وخطب عبدالله بن عامر مرة فارتج عليه ، وكان ذلك اليوم يوم الأضحى ، فقال : لا أجمع عليكم عيا ولؤما ، من أخذ شاة من السوق فهي له وثمنها عليّ[1] .

وخطب السفاح أول يوم صعد فيه المنبر فارتج عليه ، فقام عمه داود بن علي فقال : أيها الناس إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم قوله فيكم فعله ، ولأثر الافعال أجدى عليكم من تشقيق المقال ، وحسبكم كتاب الله علما فيكم ، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله خليفة عليكم[2] .

وفي هذه الصفحات عرض لهذين الخطبتين مع توضيح كلماتهما ، وأرجو أن يسمح لي الاساتذة وأهل العلم بتوضيح الواضح من كلامه عليه السلام ، وشرح ما لا يجهل من بيانه صلوات الله عليه ، فاني كتبت كتابي هذا لأبنائي الطلاب

---

١ - شرح نهج البلاغة ١٦/١٣ .
٢ - شرح نهج البلاغة ١٦/١٣ .



والمبتدئين ، ليسهل عليهم استيعاب كلامه عليه السلام .

ومن الله التوفيق

الخطبة الخالية عن الألف

بين أيدينا مصادر كثيرة لهذه الخطبة ، فقد ذكرها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٠ والمجلسي في بحار الأنوار ١٧/ ١٢٤ والكفعمي في المصباح ٧٤٤ والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ٢٤٨ ، والفيروزابادي في فضائل الخمسة ٢/ ٢٥٦ وكاشف الغطاء في مستدرك نهج البلاغة ٤٤ والمستنبط في القطرة ٢/ ١٧٦ والتستري في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ٦١ والمازندراني في الكوكب الدري ٢/ ٢١١ والدلفي في فضائل آل الرسول ٤ وذكر بعضها ابن شهر اشوب في المناقب ١/ ٢٧١ ، ونحن ننقلها عن شرح نهج البلاغة .

قال ابن أبي الحديد : هي خطبة رواها كثير من الناس له

عليه السلام ، خالية من حرف الألف . قالوا : تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أي حروف الهجاء أدخل في الكلام ؟ فأجمعوا على الألف ، فقال عليه السلام : حمدت من عظمت منّته[1] وسبغت[2] نعمته ، وسبقت غضبه رحمته ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته[3] وبلغت قضيته[4] حمدته حمد مقر لربوبيته ، متخضع[5] لعبوديته ، متنصل[6] من خطيئته ، متفرد بتوحيده ، مؤمّل منه مغفرة تنجيه ، يوم يُشغلُ عن فصيلته وبنيه[7] ونستعينه ونسترشده ونستهديه[8]

---

١ ـ منته : إحسانه .

٢ ـ سبغت : تمت .

٣ ـ مشيئته : إرادته .

٤ ـ بلغت : نفذت . قضيته : إشارة إلى صنعه سبحانه وتعالى للمخلوقات بقدرة وإحكام .

٥ ـ متخضع : خاضع .

٦ ـ متنصل من خطيئته : خارج ومتبرىء منها .

٧ ـ فصيلته : عشيرته . أخذ هذا المعنى من قوله تعالى : ﴿ يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه . وصاحبته وأخيه . وفصيلته التي تؤيه . ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه ﴾ ـ المعارج : ١٤

٨ ـ نستهديه : نطلب منه الهداية والتوفيق .

ونؤمن به ونتوكل عليه ؛ وشهدت له شهود مخلص موقن ، وفرّدته تفريد مؤمن متيقّن ، ووحدته توحيد عبد مذعن[٩] ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له وليٌّ[١٠] في صنعه ، جلَّ[١١] عن مشير ووزير ، وعن عون ومعين ، ونصير ونظير[١٢] .

علم فستر ، وبطن فخبر[١٣] وملك فقهر ، وعُصي فغفر ، وحكم فعدل ، لم يزل ولن يزول (ليس كمثله شيء) وهو بعد كل شيء ، ربٌّ متعزّز بعزته ، متمكن بقوته ، متقدّس[١٤] بعلوّه ، متكبّر بسموّه[١٥] ليس يدركه بصر[١٦] ولم يُحط به نظر ، قوي منيع ، بصير سميع ، رؤوف رحيم .

---

٩ ـ مذعن : خاضع مقر .

١٠ ـ ولي : نصير .

١١ ـ جل : تنزه وترفع .

١٢ ـ نظير : مساوي ، شبيه .

١٣ ـ خبر : علم بحقائق الأشياء وكنهها .

١٤ ـ متقدس : متنزه .

١٥ ـ سموه : علوه .

١٦ ـ يدركه : يلحقه . وفي القرآن الكريم : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ الأنعام : ١٠٣ .

عجز عن وصفه من يصفه ، وضلّ عن نعته[17] من يعرفه ، قرب فبعُد ، وبعُد فقرب[18] يجيب دعوة من يدعوه [19] ويرزقه ويحبوه[20] ذو لطف خفيّ ، وبطش قويّ[21] ورحمة موسعة ، وعقوبة موجِعة ، رحمته جنة عريضة مونقة[22] وعقوبته جحيم ممدودة موبقة[23] وشهدت ببعث محمد رسوله ، وعبده وصفيه ، ونبيّه ونجيبه[24]وحبيبه

---

١٧ ـ نعته : صفته .

١٨ ـ قرب فبعد وبعد فقرب : من صفاته سبحانه وتعالى ، فهو قريب منا حيث (يعلم السر وأخفى) وبعيد منا (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) قال الامام علي الهادي عليه السلام : نأى في قربه ، وقرب في نأيه ، فهو في نأيه قريب ، وفي قربه بعيد) كشف الغمة ٢٩٥ .

ت

ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾ النمل : ٦٢ .

٢٠ ـ يحبوه : يعطي عبده بلا مكافأة .

٢١ ـ البطش : الفتك والأخذ بشدة . وفي القرآن الكريم : ﴿ ان بطش ربك لشديد ﴾ البروج : ١٢ .

٢٢ ـ مونقة : حسنة ، جميلة .

٢٣ ـ موبقة : مهلكة .

٢٤ ـ نجيبه : اصطفاه وإختار من خلقه .

وخليله ، بعثه في خير عصر ، وحين فترة[٢٥] وكفر ، رحمة لعبيده ، ومنّة لمزيده[٢٦] ختم به نبوته ، وشيّد به حجته[٢٧] وبلغ وكدح[٢٨] رؤوف بكلّ مؤمن ، رحيم سخيٌّ ، رضيٌّ وليٌّ زكيٌّ[٢٩] عليه رحمة وتسليم ، وبركة وتكريم ، من ربّ غفور رحيم ، قريب مجيب وصّيتكم معشر من حضرني بوصيّة ربكم ، وذكّرتكم بسنّة نبيكم[٣٠] فعليكم برهبة[٣١] تسكن

---

٢٥ - حين فترة ، على حين فتور من إرسال الرسل ، إذ ليس بينه صلى الله عليه وآله وبين عيسىٰ عليه السلام رسول . وفي القرآن الكريم : ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم علىٰ فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾ المائدة : ١٩ .

٢٦ - منة لمزيده : منّ عليه : أنعم عليه من غير تعب . المزيد : أعطاء الزيادة .

٢٧ - شيد به حجته : أقام به حجته . وفي القرآن الكريم : ﴿ فلله الحجة البالغة ﴾ الأنعام : ١٤٩ .

٢٨ - كدح : سعى سعياً فيه تعب .

٢٩ - رضي ولي زكي : رَضي : محب ، ولي : نصير ، زكي : طيب .

٣٠ - سنة نبيكم : ما صدر منه صلى الله عليه وآله من قول وفعل .

٣١ - الرهبة : الخوف .

قلوبكم ، وخشية[٣٢] تذري[٣٣] دموعكم وتقية[٣٤] تنجيكم قبل يـوم يبليكم ويذهلكم[٣٥] يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن سيّئته[٣٦] ولتكن مسألتكم وتملقكم[٣٧] مسألة ذلّ وخضوع ، وشكر وخشوع ، بتوبة ونزوع[٣٨] وندم ورجوع[٣٩] وليغتنم[٤٠] كلّ مغتنم منكم صحته قبل سقمه[٤١]

---

٣٢ ـ الخشية : الخوف والاتقاء .

٣٣ ـ تذري : تسيل .

٣٤ ـ تقية : يريد عليه السلام التقوى ، وهي مخافة الله سبحانه والعمل بطاعته .

٣٥ ـ يذهلكم : تغيبون عن رشدكم . وفي القرآن الكريم : ﴿ يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد ﴾ الحج : ٣ .

٣٦ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ، وأمّا من خفت موازينه فأمّه هاوية . وما أدراك ماهيه . نار حامية ﴾ القارعة : ١١ .

٣٧ ـ تملقكم : تذللكم .

٣٨ ـ النزوع : الكف عن الشيء .

٣٩ ـ رجوع : ترك لسلوكه الأول .

٤٠ ـ يغتنم : يفوز بالشيء ويناله .

٤١ ـ سقمه : مرضه .

وشيبته قبل هرمه[42] وسعته[43] قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، قبل تكبْر وتهرّم[44]وتسقم ، يمله[45] طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ، ويتغيّر [46] عقله ، ثم قيل : هو موعوك[47] وجسمه منهوك[48] ثم جُدّ في نزع[49] شديد ، وحضـره كل قريب وبعيد ، فشـخص بصره[50] وطمح نظره[51] ورشح جبينه[52] وعطف عرينه[53]

---

٤٢ ـ بلوغه أقصى الكبر .

٤٣ ـ سعته : غناه .

٤٤ ـ تكبر : طعن في السن .

٤٥ ـ يمله : يضجر منه

٤٦ ـ يتغير : يتبدل .

٤٧ ـ موعوك : الحمى اشتدت عليه أذته .

٤٨ ـ منهوك : أضنته الحمى وجهدته .

٤٩ ـ جد في نزع : جد : اشتد ، نزع : أشرف على الموت .

٥٠ ـ شخص بصره رفعه . وفي القرآن الكريم :﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون . انّما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ ابراهيم : ٤٢ .

٥١ ـ طمح نظره : ارتفع ببصره .

٥٢ ـ رشح جبينه : الرشح : العرق . الجبين : الجبهة .

٥٣ ـ عطف عرينه : عطف : رجع عليه بما يكره . عرينه : أنفه .

وسكن حنينه[٥٤] وحزنته[٥٥] نفسه ، وبكته عرسه[٥٦] وحفر رمسه[٥٧] ويُتِّمَ منه ولده ، وتفرق منه عدده[٥٨] وقُسم جمعه[٥٩] وذهب بصره وسمعه ، ومدّد وجرّد[٦٠] وعرّي وغسّل ، ونشّف وسجّي[٦١] وبُسط له وهيىء[٦٢] ونُشر عليه كفنه ، وشُدَّ منه ذقنه[٦٣] وقُمّص[٦٤] وعمّم ، وودّع[٦٥] وسلّم وحمل فوق

---

٥٤ ـ سكن حنينه : سكن : انقطع عن الحركة ، حنينه : صوته .

٥٥ ـ حزنته : الحزن : الهم وخلاف السرور .

٥٦ ـ عرسه : زوجته .

٥٧ ـ رمسه : قبره .

٥٨ ـ عدده : سنو عمره التي بعدها .

٥٩ ـ جمعه : ما جمعه من مال وعقار .

٦٠ ـ جرد : عري من ثيابه .

٦١ ـ سجي : بسط عليه رداء .

٦٢ ـ هيىء : أصلح .

٦٣ ـ ذقنه : مجتمع اللحيين (منبت اللحية) .

٦٤ ـ قمص : البس القميص ، وهوجزء من الكفن ، يوضع على الميت كالقميص .

٦٥ ـ ودع : شيع .

سريره ، وصُلّي عليه بتكبير[٦٦] ونُقل من دور مزخرفة[٦٧] وقصور مشيّدة ، وحُجر منجّدة[٦٨] وجُعل في ضريح ملحود[٦٩] وضيّق مرصود[٧٠] بلبن منضود[٧١] مسقّف بجلمود[٧٢] وهيل[٧٣] عليه حفره ، وحُثي[٧٤] عليه مدره[٧٥] وتحقق حذره[٧٦] ونُسي خبره ، ورجع عنه وليّه وصفيه[٧٧]

---

٦٦ ـ بتكبير : هي خمس تكبيرات : الأولى يتشهد فيها ، الثانية : يصلي على النبي صلى الله عليه وآله ، الثالثة : يستغفر للمؤمنين ، الرابعة : يستغفر للميت ، الخامسة : يكبر وينصرف .

٦٧ ـ مزخرفة : حسنة الصنع .

٦٨ ـ منجدة : مزينة .

٦٩ ـ ضريح ملحود : الضريح : القبر ، اللحد : شق في جانب القبر .

٧٠ ـ مرصود : مراقب .

٧١ ـ منضود : ضم بعضه الى بعض .

٧٢ ـ بجلمود : بصخر .

٧٣ ـ هيل : صب عليه التراب .

٧٤ ـ حثي : صب عليه .

٧٥ ـ مدره : الطين .

٧٦ ـ حذره : تحرزه (ما كان يتوقاه) .

٧٧ ـ صفيه : صديقه المخلص .

ونديمه[٧٨] ونسيبه ، وتبدّل به قرينه[٧٩] وحبيبه ، فهو حشو قبر ، ورهين قفر[٨٠] يسعى[٨١] بجسمه دود قبره ، ويسيل صديده[٨٢] من منخره ، يسحق تربه[٨٣] لحمه ، وينشف دمه ، ويرمّ عظمه ، حتى يوم حشره ، فنشر من قبره حين ينفخ في صور[٨٤] ويُدعى بحشر ونشور[٨٥] فثمّ بعثرت قبور[٨٦]

---

٧٨ ـ نديمه : صاحبه .

٧٩ ـ قرينه : زوجه .

٨٠ ـ قفر : مكان خلا من الناس والماء والكلأ .

٨١ ـ يسعى : يمشي ويعدو عليه .

٨٢ ـ صديده : القيح المختلط بدم .

٨٣ ـ تربه : التراب .

٨٤ ـ صور : بوق ينفخ فيه ، ويشير عليه السلام إلى نفخة اسرافيل قبل الحشر . وفي القرآن الكريم : ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون ﴾ المؤمنين : ١٠١ .

٨٥ ـ نشور : احياء الله تعالى للموتى يوم القيامة .

٨٦ ـ بعثرت قبور : انتثرت ونبشت . وفي القرآن الكريم : ﴿ وإذا القبور بعثرت . علمت نفس ما قدمت وأخرت ﴾ الانفطار : ٥ .

وحصلت سريرة صدور[87] وجيء بكل نبيّ وصدّيق وشهيد ، وتوحّد للفصل[88] قدير بعبده ، خبير بصير ، فكم من زفرة تُضنيه[89] وحسرة تنضيه[90] في موقف مهول[91] ومشهد جليل ، بين يدي ملك عظيم ، وبكل صغير وكبير عليم[92] فحينئذ يُلجمُه عرقُه[93] ويحصره[94] قلقه ، عبرته[95] وصرخته غير مسموعة ، وحجته غير مقبولة[96] زالت جريدته[97]

---

٨٧ ـ حصلت سريرة : حصل الكلام : رده الى محصوله ومفاده ، سريرة : السر الذي يكتم . النية . والمعنى : ظهرت نياتهم .

٨٨ ـ الفصل : القضاء بين الحق والباطل .

٨٩ ـ تضنيه : يعاني ويقاسي منها .

٩٠ ـ تنضيه : تخلع ثوبه عنه ، وهي كناية الى ما يكابده في الدار الآخرة .

٩١ ـ مهول : مفزع ، يعظم عليه .

٩٢ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ غافر : ١٩ .

٩٣ ـ يلجمه : يبلغ فاه .

٩٤ ـ يحصره : يضيق عليه .

٩٥ ـ عبرته : بكاؤه .

٩٦ ـ حجته : البرهان الذي يجعله حجة وعذراً له .

٩٧ ـ جريدته : البقية من المال ، ولعله عليه السلام يشير الى زوال كفنه ، فهو بقية ما يملكه ابن آدم من المال .

ونشرت صحيفته[98] نظر في سوء عمله ، وشهدت عليه عينه بنظره[99] ويده ببطشه[100] ورجلُه بخطوه ، وفرجه بلمسه ، وجلده بمسّه[101] فسلسل جيده[102] وغُلّت يده[103] وسيق فسحب وحده ، فورد جهنم بكرب وشدّة[104] فظلّ يعذّب في

---

٩٨ ـ صحيفته : القرطاس المكتوب . وفي القرآن الكريم : ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه . وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ﴾ الحاقة : ٢٤ ـ ٢٥ .

٩٩ ـ بنظره : الى المحرمات .

١٠٠ ـ بطشه : فتكه ، وأخذه الناس بصولة وشدة

١٠١ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ النور : ٢٤ وقال تعالى : ﴿حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون . وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء ﴾ فصلت : ٢١ .

١٠٢ ـ سلسل جيده : وضع السلسلة في عنقه . وفي القرآن الكريم : إنا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيرا ﴾ النساء : ٤ وقال تعالى : ﴿ خذوه فغلوه . ثم الجحيم صلّوه . ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴾ الحاقة : ٣٢ .

١٠٣ ـ غلت : وضع فيها قيد

١٠٤ ـ بكرب وشدة : بغم وضيق

بجحيم و يُسقى شربةمنحميم[١٠٥] تشوي وجهه[١٠٦] وتسلخ جلده ، وتضربه زبنية بمقمع من حديد[١٠٧] ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد[١٠٨] يستغيث[١٠٩] فتعرض عنه خزنة جهنم[١١٠] يستصرخ فيلبث[١١١] حقبة يندم[١١٢] .

نعوذ برب قدير ، من شرّ كلّ مصير[١١٣] ونسأله عفو من

---

١٠٥ ـ حميم : ماء شديد الحرارة . وفي القرآن الكريم : ﴿ ثمّ ان لهم عليها لشوبا من حميم ﴾ الصافات : ٦٧ .

١٠٦ ـ تشوي وجهه : عرض وجهه للنار فنضج . وفي القرآن الكريم : ﴿ وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ﴾ الكهف : ٢٩ .

١٠٧ ـ زبنية بمقمع : زبنية : وزبانية وهو عند العرب الشرط ، وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها كما تفعل الشرط بالدنيا : المقمع : يضرب به الانسان ليذل .

١٠٨ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ﴾ النساء : ٥٦ .

١٠٩ ـ يستغيث : يستنجد .

١١٠ ـ خزنة جهنم : الملائكة الموكلون بها .

١١١ ـ يستصرخ فيلبث : يستصرخ : يستغيث ، يلبث : يمكث ويقيم في مكانه .

١١٢ ـ حقبة يندم : حقبة : مدة من الزمن ، يندم : يحزن ويتأسف ويتحسر .

١١٣ ـ المصير : تحول من حالة الى أخرى .

رضي عنه ، ومغفرة من قبله ، فهو وليُّ مسألتي[114] ومُنجح طلبتي[115] فمن زُحزح[116] عن تعذيب ربه ، جُعل في جنّته بقربه ، وخُلد[117] في قصور مشيّدة ، ومُلّك بحور عين وحفدة[118] وطيف عليه بكؤوس[119] وسكن في حظيرة قدس[120] وتقلّب في نعيم[121] وسُقي من تسنيم[122] وشرب

---

١١٤ ـ ولي مسألتي : متولي أموري ، وقاضي حوائجي .

١١٥ ـ منجح طلبتي : منجح : ميسّر . طلبتي : رغبتي .

١١٦ ـ زحزح : تباعد . تنحى . وفي القرآن الكريم : ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ﴾ آل عمران - ١٨٥ .

١١٧ ـ خلد : دام وبقي . وفي القرآن الكريم : ﴿ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض : هود : ١٠٨

١١٨ ـ حفدة : خدم .

١١٩ ـ بكؤوس: جمع كأس ، وهو الإناء الذي يشرب فيه .. وفي القرآن الكريم : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾ الانسان : ٥ .

١٢٠ ـ حظيرة قدس : الجنة .

١٢١ ـ النعيم : رغد العيش .

١٢٢ ـ تسنيم : اسم ماء في الجنة ، سمي بذلك لأنه يجري من فوق الغرف والقصور .

من عين سلسبيل[١٢٣] ومزج[١٢٤] له بزنجبيل[١٢٥]، مُختّم بمسك وعبير[١٢٦] مستديم[١٢٧] للملك، مستشعر للسرور، يشرب من خمور[١٢٨] من روض مغلق[١٢٩] ليس يصدّع[١٣٠] من شربه، وليس ينزف[١٣١].

هذه منزلة من خشي ربّه[١٣٢] وحذر[١٣٣] نفسَه

---

١٢٣ ـ سلسبيل : اسم عين في الجنة . وفي القرآن الكريم : ﴿ عينا فيها تسمى سلسبيلا ﴾ الانسان : ١٨ .

١٢٤ ـ مزج : خلط .

١٢٥ ـ زنجبيل : ضرب من القرفة طيب الطعم ، يربى بالعسل ، وإذا مزج به الشراب فاق في الالذاذ . وفي القرآن الكريم : ﴿ ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ﴾ الانسان : ١٧ .

١٢٦ ـ مختم بمسك وعبير : مختم : مسدود . المسك والعبير : نوعان من الطيب .

١٢٧ ـ مستديم : يطلب دوامه .

١٢٨ ـ وفي القرآن الكريم : ﴿ وانهار من خمر لذة للشاربين ﴾ محمد : ١٥ .

١٢٩ ـ روض مغلق : الروض : أرض مخضرة بأنواع النبات . مغلق : مخصب .

١٣٠ ـ يصدع : يصيبه الصداع ، وهو وجع الرأس .

١٣١ ـ ينزف : يذهب عقله ، أو سكر .

١٣٢ ـ خشي ربه : خافه وأتقاه .

١٣٣ ـ حذر : تحرز ، استعد .

معصيته ، وتلك عقوبة من جحد مشيئته[134] وسوّلت له نفسه[135] معصيته ، فهو قول فصل[136] وحكم عدل ، وخبر قصص قصّ[137] ووعظ نصّ[138] (تنزيل من حكيم حميد) نزل به روح قدس مبين[139] على قلب نبي مهتد رشيد[140] صلّت عليه رسل سفرة[141] مكرمون بررة[142] عذت[143] برب

---

١٣٤ ـ مشيئته : إرادته .

١٣٥ ـ سولت له نفسه : زينته له ، وسهلته وهونته له .

١٣٦ ـ قول فصل : حق ليس بباطل .

١٣٧ ـ قصص قص : قصص : جمع قصة قص : حدث به . وفي القرآن الكريم : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ يوسف : ٣ .

١٣٨ ـ وعظ نص : وعظه : ذكره ما يحمله على التوبة إلى الله ، وإصلاح السيرة . النص : ـ من الكلام ـ ما لا يحتمل إلا معنى واحداً ولا يحتمل التأويل .

١٣٩ ـ روح القدس : جبرئيل عليه السلام .

١٤٠ ـ مهتد رشيد : مهتد : هداه الله الى الحق . الرشيد : الهادي المهتدي .

١٤١ ـ رسل سفرة : رسل : جمع رسول . سفرة : جمع سفير وهم الملائكة الموكلون باللوح والوحي من الله سبحانه إلى الأنبياء عليهم السلام . وفي القرآن الكريم : ﴿ بأيدي سفرة . كرام بررة ﴾ عبس : ١٦ .

١٤٢ ـ بررة : اتقياء .

١٤٣ ـ عذت : لجئت اليه ، اعتصمت به .

عليم ، رحيم كريم ، من شر كلّ عدو لعين رجيم ، فليتضرع[144] متضرعكم ، وليبتهل[145] مبتهلكم ، وليستغفر كلّ مربوب[146] منكم ، لي ولكم ، وحسبي[147] ربي وحده .

---

١٤٤ ـ يتضرع : يتخضع ، يتذلل .

١٤٥ ـ يبتهل : يدعو ويتضرع .

١٤٦ ـ مربوب : المملوك ، العبد .

١٤٧ ـ حسبي : كفاني .

الخطبة الخالية من النقطة

ذكرها السيد الموسوي المستنبط رحمه الله في كتابه القطرة من بحار مناقب النبي والعترة ٢/ ١٧٩ وحسون الدلفي في فضائل آل الرسول ص ٦ .

ويظهر من سياق الخطبة أنها كانت خطبة نكاح ، ويبدو لي ـ والله العالم ـ أنه عليه السلام خطب هذه الخطبة في عقد نكاح له عليه السلام ، فقد روى أبو مخنف عن الحارث الأعور قال : والله لقد رأيت عليا وانه ليخطب قاعدا كقائم ، ومحاربا كمسالم يريد بقوله قاعدا خطبة النكاح[١] .

---

١ ـ البيان والتبيين ١/ ٨٣ .

قال عليه السلام : الحمد لله الملك المحمود ، والمالك الودود[2] مصور كل مولود ، مآل كل مطرود[3] ساطح المهاد[4] وموطد الأوطاد[5] ومرسل الأمطار ، ومسهل الأوطار[6] عالم الأسرار ومدركها[7] ومدمر الأملاك ومهلكها[8] ومكور الدهور ومكررها[9] ومورد الأمور ومصدرها[10] عمّ سماحه[11] وكمل

---

٢ ـ الودود : الكثير الحب .

٣ ـ مآل كل مطرود : مآل ملجأ ، مطرود : منفي .

٤ ـ ساطح المهاد : ساطح : باسط ، وفي القرآن الكريم : ﴿ والى الأرض كيف سطحت ﴾ الغاشية : ٢٠ ، المهاد : الأرض المنخفضة .

٥ ـ موطد الأوطاد : وطد : ثبت الشيء وقواه وثقله ، الأطواد : الجبال .

٦ ـ الاوطار : الحاجات .

٧ ـ عالم الأسرار : المطلع على خفايا الأمور ، وفي القرآن الكريم : ﴿ يعلم السر واخفى ﴾ طه : ٧ .

٨ ـ الأملاك : جمع ملك .

٩ ـ مكور الدهور ومكررها : أدخل هذا في هذا ، ادخل الليل على النهار ، والنهار على الليل ، مكررها : معيدها مرة بعد أخرى .

١٠ ـ مصدرها : أخذ في الأمر وأتمه .

١١ ـ سماحه : جوده ، عطاؤه .

ركامه[12] وهمل[13] وطاوع السؤال والأمل[14] أوسع الرمل وأرمل[15] أحمده حمداً ممدوداً[16] وأوحده كما وحد الأواه[17] وهو الله لا إله للأمم سواه[18] ولا صادع[19] لما عدّ له[20] وسوّاه ، أرسل محمداً علما للاسلام ، وإماما للحكام ، ومسدداً للرعاء[21] ومعطل أحكام ود وسواع[22] أعلم وعلم ،

---

١٢ ـ الركام : السحاب المتراكم بعضه فوق بعض .

١٣ ـ همل : السماء دام مطرها في سكون .

١٤ ـ طاوع السؤال والأمل : أي أنه سبحانه وتعالى يجيب من ساله وامله .

١٥ ـ أوسع الرمل وأرمل : أوسع : كثر . أرمل : زاد في الشيء .

١٦ ـ ممدوداً : طويلا .

١٧ ـ الأواه : كثير الدعاء والبكاء .

١٨ ـ سواه : غيره .

١٩ ـ صادع : أمر بالحق وفصله ، وفي القرآن الكريم : ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ الحجر : ٩٤ .

٢٠ ـ عدله : اقامه وسواه .

٢١ ـ الرعاء : مصدر راعية وجمعها رواع ، يريد عليه السلام القادة .

٢٢ ـ ود وسواع : إسمان لصنمين كانا لقوم نوح عليه السلام ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴾ نوح : ٢٢

وحكم وأحكم ، أصل الأصول ومهد[٢٣] وأكد الموعـود وأوعد[٢٤] أوصل الله له الاكرام ، وأودع روحه السلام[٢٥] ورحم آله وأهله الكرام ، ما لمع رائل[٢٦] وملع دال[٢٧] وطلع هلال ، وسمع اهلال[٢٨] .

اعملوا رعاكم الله[٢٩] اصلح الأعمال ، واسلكوا مسالك الحلال[٣٠] واطرحوا الحرام ودعـوه ، واسمعـوا أمـر الله

---

٢٣ ـ أصل الأصول ومهد : أصل الأصول : رسخ القوانين والقواعد التي يبنى عليها العلم ، مهد : سهل .

٢٤ ـ أكد الموعود وأوعد : الموعود : يوم القيامة ، أوعد : هدد ، أي خوفهم صلى الله عليه وآله أهوال يوم القيامة .

٢٥ ـ السلام : الأمان ، أي أن روحه صلى الله عليه وآله الطاهرة في أمان من الأخطار والمخاوف التي في الدار الآخرة .

٢٦ ـ لمع رائل : لمع : ضرع الناقة لون عند نزول الدرة فيه . الرأل : ولد النعام .

٢٧ ـ ملع دال : ملع الفصيل امه : اي رضعها ، الدأل : ابن آوى ، الذئب .

٢٨ ـ الاهلال : كلمة لا إله إلا الله .

٢٩ ـ رعاكم الله : حفظكم الله .

٣٠ ـ مسالك : طرق .

وعوه[٣١] وصلوا الأرحام وراعوها[٣٢] وعاصوا الأهواء واردعوها[٣٣] وصاهروا أهل الصلاح والورع[٣٤] وصارموا رهط[٣٥] اللهو والطمع ، ومصاهركم[٣٦] أطهر الأحرار مولداً ، وأسراهم سؤدداً[٣٧] وأحلاهم مورداً[٣٨] وها هو أمّكم[٣٩] وحل حرمكم ، مملكا عروسكم المكرمه[٤٠] وماهر لها كما مهر

---

٣١ ـ وعوه : تدبروه واحفظوه .

٣٢ ـ صلوا الأرحام وراعوها : صلوا الأرحام : أحسنوا الى الأقربين منكم ، راعوها : تفقدوها .

٣٣ ـ عاصوا الأهواء واردعوها : عاصوا الأهواء : خالفوا النفس وميلاتها الى ما تستلذ . اردعوها : كفوها وردوها .

٣٤ ـ صاهروا أهل الصلاح والورع : صاهروا : زوجوا وتزوجوا من أهل الصلاح . الورع : الاجتناب عما حرم الله سبحانه وتعالى .

٣٥ ـ صارموا رهط اللهو : صارموا : قاطعوا . رهط ـ الرجل ـ قومه ، قبيلته .

٣٦ ـ مصاهركم : المتزوج منكم .

٣٧ ـ أسراهم سؤددا : السري : السيد الشريف السخي . السؤدد : الشرف والمجد .

٣٨ ـ المورد : الطريق الى الماء ، وهي كناية عنه عليه السلام ، وان سيرته أحسن السير وأفضلها .

٣٩ ـ امكم : جاءكم .

٤٠ ـ المكرمه : الكريمة الطيبة .

رسول الله أم سلمه[41] وهو أكرم صهر[42] أودع الأولاد ، وملك ما أراد ، وماسها مملكه ولاوهم[43] ولاوكس ملاحمه ولا وصم[44] اسأل الله لكم احماد وصاله[45] ودوام اسعاده ، وألهم[46] كلا اصلاح حاله والاعداد لمأله ومعاده[47] وله الحمد السرمد[48] والمدح لرسوله أحمد(ص) .

---

٤١ ـ ام سلمه : هي هند بنت أبي أمية المخزومي زوجة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله .

٤٢ ـ أكرم صهر : أكرم : أتى بالاولاد الكرام . الصهر : زوج الابنة أو الاخت .

٤٣ ـ ما سها مملكه ولا وهم : سها : غفل . مملكه : المرأة . تزوجها . وهم : غلط . وهو يريد حسن اختياره للمرأة .

٤٤ ـ ولا وكس ملاحمه ولا وصم : وكس : نقض . ملاحم : جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة القتل في الحرب . وصم : العيب والعار . والجملة اشارة الى حاله عليه السلام في الحرب .

٤٥ ـ احماد وصاله : احماد : الغاية ومبلغ الجهد . وصاله : واظب عليه من غير انقطاع .

٤٦ ـ الهم : أوحي اليه به ، لقنه اياه ، وفقه له .

٤٧ ـ الاعداد لمأله ومعاده : الاعداد : الاستعداد والتهيؤ . مآله : ما يؤول اليه امره ، وهي الدار الآخرة . المعاد : عودة المخلوقات يوم القيامة .

٤٨ ـ السرمد : الدائم .

خطبة أخرى له عليه السلام بلا نقطة

ذكر هذه الخطبة ابن شهر اشوب في المناقب ٢/ ٤٨
والخوئي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١/ ٧٠
والمجلسي في بحار الأنوار ٩/ ٤٦٤ والمستنبط في القطرة من
بحار مناقب النبي والعترة ٢/ ١٨٠ والتستري في قضاء
أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦٢ .

قال في المناقب : ثم ارتجل خطبة اخرى من غير النقط
التي أولها : (الحمد لله أهل الحمد ومأواه[1] وله أوكد الحمد

---

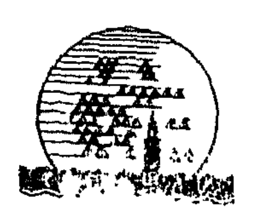
١ ـ المأوى : المكان الذي يأوي اليه . وفي القرآن الكريم : ﴿ فان الجنة هي المأوى ﴾ النازعات : ٤٠ .

وأحلاه ، وأسرع الحمد وأسراه[2] وأظهر الحمد وأسماه[3] وأكرم الحمد وأولاه) الى آخرها وقد أوردتها في المكنون .

---

٢ ـ أسراه : سرى به ، ولعل المراد رفعه وقبله .
٣ ـ أسماه : أعلاه وأشرفه .

محتويات الكتاب



الموضوع	الصفحة